عيد مبارك سعيد

دعاء الأسبوع

رب ذا الجلال والاكرام لك وجهت وجهي فاقبل إلي بوجهك الكريم واستقبلني بمحض عفوك وكرمك وأنت ضاحك إلي وراض عني برحمتك يا أرحم الراحمين يا أ الله يا ذا الجلال والاكرام

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن "قرآن كريم"

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

العدد: 810 الخميس 30 رمضان 1418 ه - الموافق 29 يناير 1998 م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني :160 / 1994

تهاني رابطة علماء المغرب إلى أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني بمناسبة عيد الفطر السعيد

بمناسبة حلول طلعة عيد الفطر السعيد تغتنم رابطة علماء المغرب وعلى راسها امينها العام وأسرة جريدتها ولسان حالها «ميثاق الرابطة» فترفع إلى امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني أصدق التهاني وأطيب الأماني راجية من الله سبحانه وتعالى أن يوفق جلالته لما فيه الخير والسعادة لشعبه الكريم، وداعية الله عز وجل أن يحقق على يديه جمع كلمة المسلمين وتوحيدهم وتتحرر بجهوده الحكيمة والرشيدة مقدسات المسلمين في القدس الشريف، وان يحفظ جلالته، ويقر عينه بولي عهده المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير السعيد مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة. إنه سميع مجيب.

كلمة العدد

فرحة الصائم

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «للصائم فرحتان، فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه» من هذه الكلمات الخالدة نستبين أن يوم عيد الفطر هو يوم فرحة الصائم ولذلك سمي اليوم عيدا، لكن بماذا يفرح الصائم في هذا اليوم؟ هل يفرح بفطره بعد صيامه وتناول طعامه وشرابه بعد حرمانه ؟ وهل يفرح لأنه يستقبل يوم العيد وقد أدى ماطلب منه الله سبحانه من أداء فريضة الصيام ؟

فاية فرحة تعدل فرحة هذا الصائم ليلة فطره ؟ واية إشراقة تعدل إشراقة الصائم تعلو وجهه يوم فطره ؟ إن هذه الفرحة التي ظفر بها هي مكسب ليس هينا ولا سهلا، مكسب لا يذوق حلاوته إلا الموفقون المخلصون ولا يدرك جلاله وقدسيته إلا المتقون المقربون، فهنيئا مريئا لمن صام وغنم، وهنيئا لمن أفطر وفرح وتوفيقا ورشادا لمن استغل مكاسب صومه في توثيق صلته بربه ودعم روابطه وعلاقته بالناس.

إن العيد يدعو المسلمين إلى التعاطف والتراحم والتواد، ويهدف إلى الوحدة الشاملة بين جماعات المسلمين انطلاقا من الحديث

البقية ص : 3

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يترأس حفلا دينيا إحياء لليلة القدر المباركة

جلالته يقول في كلمة سامية بالمناسبة:

جاء الوقت لأن نفكر في تطبيق الزكاة في المغرب

الزكاة سوف تكون ، إن شاء الله ، نقطة الانطلاقة لعمل الخير والبر

ترأس جلالة الملك الحسن الثاني محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصاحب السمو الأمير مولاي اسماعيل مساء الأحد الماضي برحاب القصر الملكي بالرباط حفلا دينيا احياء لليلة القدر المباركة وذلك بعد أن أدى جلالته صلاة العشاء والتراويح.

وفي مستهل هذا الحفل الديني تليت آيات بينات من كتاب الله العزيز رتلها بين يدي صاحب الجلالة الطفل محمد الزغندي.

وبعد ذلك القى الأستاذ ناصر الدين الأسد رئيس المجمع العلمي الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية وعضو أكاديمية المملكة المغربية كلمة باسم العلماء الذين شاركوا في الدروس الحسنية لهذه السنة عبر فيها عن شكر العلماء الجزيل وتقديرهم الكبير لجلالة الملك لما يوليه جلالته من كريم الرعاية للعلم والعلماء.

وتميز هذا الحفل الديني الكبير، ايضا، بإلقاء قصيدتين شعريتين للشاعرين محمد الحلوي من المغرب وخالد محيي الدين البرادعي من سوريا اللذين أشادا فيهما بالخدمات الجليلة التي يسديها جلالته للإسلام والمسلمين مبرزين فضائل الدروس الرمضانية.

وإثر ذلك القى جلالة الملك كلمة جاء فيها:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه.

أريد قبل كل شيء أن أتوجه الى ضيوفنا الذين هم في الحقيقة في بلدهم ووسط أهليهم علماء الدول العربية والاسلامية وحملة كتاب الله العلي العظيم الذين أتوا الى هذا البلد الكريم ليشنفوا اسماعنا ويزكوا انفسنا ويربوا اخلاقنا وينموا ملكتنا ويغدقوا علينا من علومهم بمناسبة هذا الشهر الكريم أتوجه إليهم بشكري العميق المخلص كنت أود أن تكون هذه الدروس يومية ولكن قال النبي صلى الله عليه وسلم او كما قال في حديث روي عنه.. نعمتان محسود عليهما أو فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ. والفراغ هنا ليس بمعنى الفراغ ولكن بمعنى التفرغ من قوله تعالى «فإذا فرغت فانصب». فقد كنت أريد أن أتفرغ شخصيا لحضور هذه الدروس الرمضانية يوميا إلا أن أشغال الدولة وواجبات الحكم والتزامات المسؤولية في ما يرضي الله في عباده وبلاده جعلتني أجعل من تلك الدروس أحد عشر درسا ، فقط ، لا ثلاثين أو تسعة وعشرين درسا كما كنت أريد. ولكن هذا لا ينقص من شكرنا لجميع العلماء مغاربة كانوا أو غير مغاربة على ما أدلوا به من نصيب في هذا الجمع الذي لنا اليقين أنه كيفما كان الحال فهو ينطبق عليه المثل أو الحكمة العربية التي تقول

البقية ص : 3

في هذا العدد

2 أخبار العالم الإسلامي

4 أفلا يتدبرون القرآن

8 تأملات و خواطر

تطوير مرض الجذري للاستخدامات العسكرية

بدا العسكريون في تطوير أجيال جديدة من جراثيم مرض الجذري للاستخدامات العسكرية. لأن هذه الجراثيم القاتلة من الصعب احتواؤها ومن السهل انتشارها في مناطق واسعة خاصة تلك التي تكون فيها كثافة سكانية عالية.

وقال - يوري جنيدون - الخبير الروسي بالفيروسات في تصريحات صحافية ان جراثيم مرض الجدري القاتلة لايمكن احتواؤها ضمن مواقع مامونة بشكل مطلق، وكذلك فإن أي مجموعة ارهابية أو أي خروقات في نظم السلامة قد تعود إلى انتشار الجراثيم بين السكان.

وكان الروس قد وعدوا بتدمير مخزوناتهم من هذه الجراثيم في شهر يونيو (حزيران) المقبل. كما طرح العلماء فكرة القضاء على المخزونات من سلالات الجراثيم عام 1986 ثم أجل الأمر إلى نهاية عام 1993. ولكن فكرة القضاء على هذه الجراثيم أجلت بواسطة السلطات الروسية إلى الثلاثين من يونيو (حزيران) المقبل.

وقامت مجموعة من الدول بضغوط خلف الكواليس على منظمة الصحة الدولية لمنعها من الموافقة على تدمير الأسلحة الجرثومية هذه. ومن هذه الدول بريطانيا التي تزعم ان العديد من الدول قد تكون حائزة على هذا النوع من السلاح الجرثومي، خاصة انه لاتوجد معاهدة دولية ملزمة ضد انتاجها، ولذلك يكون من غير المعقول تدمير هذه الاسلحة الجرثومية في دول وتركها في دول أخرى. وقال - جراهام بيرسون - رئيس مؤسسة الدفاع الكيماوي والبيولوجي البريطانية ان العديد من دول الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية وكوريا الشمالية تحاول انتاج اسلحة جرثومية.

ويعتقد بعض العلماء ان وجود الجراثيم مهم للغاية في مايتعلق بالجوانب الطبية لتحديد أسباب توالدها ومعرفة مراحل تطورها.

ومن جهة أخرى، اخفقت جهود منظمة الصحة الدولية من توقيع اتفاقية بشان تدمير جراثيم مرض الجذري المختزنة لدى الدول المصنعة للأسلحة البيولوجية، وذلك لعدم اتفاق المشاركين في اجتماعها الأخير.

ويذكر أن أكبر مخزنين في العالم يضمان جراثيم الجذري في اتلانتا بولاية جورجيا الأمريكية وفي نوفوسايبرسك في روسيا.

وتؤدي جراثيم مرض الجذري إلى تشوه الوجه والعمى والموت. وتسجل الإحصاءات ان آخر مرة ظهر فيها مرض الجذري بشكل واسع كانت في الصومال عام 1977.

وقد هدد الجذري 60 في المائة من سكان الأرض عام 1966 مما حدا بالعلماء إلى البحث عن أصول نشوئه والعمل على مكافحته والقضاء عليه وبالفعل نجحت الحملات الطبية في القضاء على هذا المرض الخطير.

الفئران تتحول إلى مزيد من العداوانية!

في تطور قد يؤدي إلى أدوية لعلاج السلوك العدواني أو حتى الإفراط القهري في الأكل قال علماء فرنسيون انهم نجحوا في القيام بتعديل في الجينات الوراثية للفئران ادى إلى زيادة سلوكها العدواني.

وفي تقرير نشر في مجلة (سيانس) الفرنسية قال فريق من الباحثين الفرنسيين انهم انتجوا نوعا من الفئران يفتقر إلى احد 13 مركزا معروفا في المخ لاستقبال مادة موصلة عصبية تعرف باسم السيروتونين.

وتميز سلوك هذه الفئران بدرجة من العدوانية تجاوزت تلك التي تتمتع بها الفئران الطبيعية مما جعلها أسرع وأكثر قوة في مقاومة الدخلاء.

وتثير مادة السيروتونين التي تفرز في المخ أنشطة مختلفة للمخ عندما تستقبلها المراكز المختلفة، فهي ناقلة عصبية متعددة الأغراض تلعب دورا في تنظيم النوم والشهية والتوتر وعمليات جسدية أخرى.

وعلى الرغم من أن بعض الأدوية المستخدمة لعلاج الاكتئاب والقلق تعمل على خفض المستوى العام للسيروتونين في المخ فإن العلم لم يكتشف سوى القليل عن دور مراكز استقبال السيروتونين المختلفة في تنظيم الأنواع المختلفة من السلوك.

وقال - رين هن - عالم الخلايا العصبية في جامعة كولومبيا لرويتر الآن وقد أصبحت لدينا فكرة أدق عما يقوم به هذا المركز لاستقبال السيروتونين فإن من المحتمل أن نستطيع التوصل إلى أدوية أكثر تخصصا من المستخدمة حاليا». واشترك - هن - في كتابة التقرير مع عدد من الزملاء في المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي. ولان العدوانية التي ظهرت في سلوك الفئران المعدلة جينيا كانت تلقائية يعتقد العلماء أن مركز الاستقبال نفسه يمكن أ ن يكون له دور في السلوك القهري مثل الميل القهري إلى الافراط في تناول الطعام.

وقال هن «هدفنا على المدى الطويل هو تشريح مساهمات كل مركز من مراكز الاستقبال ومن ثم يصبح من الممكن تطوير أدوية متخصصة لعلاج كل وظيفة منها».

طابع بريدي يرمز لعيد الفطر في الولايات المتحدة الامريكية

تبذل الجالية المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية جهودا خاصة هذا العام تهدف لاقناع إدارة البريد الأمريكية بإصدار طابع بريدي يرمز لعيد الفطر المبارك، الأمر الذي سيمثل أول اعتراف رسمي واسع بعيدالفطر في أمريكا.

تبرز اهمية تمثيل المناسبات على طوابع البريد في أمريكا، في كونها إعلانا ضخما يدخل كل بيت ومكتب، في بلد يعتمد على البريد، كوسيلة اتصال أولى في التعاملات الرسمية والتجارية.

ويامل المسلمون من ذلك إبراز الوجود الإسلامي في أمريكا، ودفع المدارس العامة والجامعات والمؤسسات التجارية، للاعتراف بعيد الفطر المبارك كعطلة رسمية.

ويقود الحملة عدد من المؤسسات الإسلامية الكبرى في أمريكا بما فيها المجلس الإسلامي الأمريكي، ومجلس العلاقات الاسلامية الأمريكية (كاير) والاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية، والحلقة الإسلامية لأمريكا الشمالية، بالإضافة للاتحاد العالمي للمراة المسلمة برئاسة الداعية الأمريكية المسلمة المعروفة أمينة السلمي، والتي تتراس الجهود المبذولة لإصدار طابع البريد.

تتمثل هذه الجهود في جمع أكبر عدد ممكن من الرسائل الموجهة من الأطفال المسلمين مع رسوم مقترحة لهذا الطابع، بالإضافة لرسائل موجهة من المؤسسات الإسلامية والتجارية والرسمية، لرئيس إدارة البريد تطالبه بإصدار هذا الطابع في العام الهجري القادم، وتم إرسال حوالي 4000 رسالة بهذا الشان.

تصاعدت كل هذه الجهود بعد إشارات إيجابية من مدير البريد الأمريكي بإمكانية إصدار مثل هذا الطابع، حيث صدر من قبل طابع يرمز للعيد اليهودي (الهانوكة).

وفي الوقت نفسه يبذل الاتحاد العالمي للمراة المسلمة جهودا موازية مكثفة لتحسين صورة المسلمين في أمريكا، وابرز هذه الجهود تتمثل في مشروع «مشيا وعلى الكرسي أمريكا»، والذي يهدف لتنظيم حملة عامة لجمع تبرعات لجمعيات خيرية وطنية أمريكية بهدف تقديم المسلمين كمشارك مهتم بمشكلات المجتمع الأمريكي.

ازالة الغموض حول وفاة كاهنة فرعونية تمتعت بالجمال والهيبة

تمتعت كاهنة مصرية قديمة بالجمال والهيبة ولكنها تعذبت كثيرا من آلام في الاسنان عجلت بموتها.

هذه الاستنتاجات توصل إليها علماء بعض فحص دقيق ثلاثي الابعاد باحدث أجهزة تكنولوجية في هذا المجال لمومياء مصرية قديمة عمرها أكثر من 2500 عام معروضة في أكبر متحف بكندا.

نقلت المومياء من المتحف في عربة موتى إلى مستشفى للأطفال في - تورونتو. وقام فريق من علماء الطب والمصريات بفحصها فاكتشفوا أن الكاهنة الغامضة كانت تتمتع بعينين ووجنتين لافتتين ولكنها كانت تعاني من خراج في الأسنان عجل بنهايتها.

قال - نيكولاس - ميليت عالم المصريات وأمين المعروضات المصرية القديمة بمتحف اونتاريو الملكي في أكثر مدن كندا ازدحاما بالسكان «استطيع القول بانها كانت تتعاطى الأفيون لتخفيف الآلام الحادة في أسنانها».

وبهذا الاكتشاف زال بعض الغموض الذي يحيط بمومياء الكاهنة - جد معات سنخ - بفضل تعاون بين ميليت والدكتور بيتر لوين الذي يهوى دراسة الأمراض القديمة.

ولوين اخصائي امراض الأطفال بمستشفى تورونتو للأطفال أول من استخدم طريقة التصوير الشعاعي الطبقي (كات) لفحص المومياوات.

وفي 1966 ابتكر استخدام الميكروسكوب الالكتروني لفحص الجثث القديمة. وفي 1997 كان هو وزميل له أول من استخدم طريقة (كات) في فحص مومياء.

وكانت - جدمعات سنخ - تعيش في طيبة عام 850 قبل الميلاد وكانت موسيقية وكاهنة وزوجة لرجل مهم كان حارسا لبوابة المعبد وكاهنا أيضا. ولكن يبدو أن - جد معات سنخ - لم تنجب أطفالا.

وترقد الكاهنة المصرية القديمة في نعش مزخرف ملفوفة في اكفان متعددة الطبقات من اقمشة نفعت في الصمغ ثم زينت بزخارف وكتابات تشير إلى وضعها الاجتماعي.

ويقول مسؤولون بالمتحف ان نتائج فحص المومياء مكنت العلماء من تحديد ملامح وجهها في أخر أيام حياتها.

يعتقد العلماء أن - جد معات سنخ - ماتت وهي في الخامسة والثلاثين وكانت تتمتع بجمال صارخ.

ووجد العلماء، أيضا، تميمتين واحدة من الذهب فيما يبدو على جسدها.كما اكتشفوا بالتابوت الذي لم يفتح منذ وفاتها حتى وضعه في المتحف لوحة محفورا عليها «عين حورس المقدسة».

ويعتقد - لوين - ان الكاهنة الجميلة ماتت من خراج خطير في أسنان فكها الأعلى. وفي العصور القديمة قبل اكتشاف البنسلين بالاف السنين كانت مثل هذه الاصابات قاتلة.

عجوز في بريطانيا تترك مليونين من الجنيهات للجمعيات الخيرية وتحرم أقاربها

تركت أرملة عجوز 24 مليون جنيه استرليني بعد وفاتها، وطالبت في وصيتها أن يقدم هذا المبلغ إلى منظمات خيرية، واشتهرت هذه الأرملة العجوز بالاقتصاد في حياتها والعيش عيشة تقشف حادة. وقد فوجئ أفراد أسرة العجوز وصديقاتها بهذا المبلغ الكبير الذي استطاعت أن تدخره.

وكانت - أديث بروير - التي توفيت في اكتوبر (تشرين الثاني) الماضي عن عمر يناهز الأربعة وتسعين عاما، تذهب إلى سريرها للنوم عندما يسود الظلام حتى توفر الكهرباء بعد استخدام الإضاءة في الليل.

وكانت ،ايضا، تستخدم هاتف الجيران في اتصالاتها الهاتفية، ولم ترغب في امتلاك هاتف في منزلها حتى تقتصد في استعمالها للهاتف، إذ لم تكن تستعمله إلا في الضرورة القصوى.

وكانت ملابسها قديمة بالية مما دعا صديقاتها في ماوى المسنين والمسنات إلى جمع تبرعات لشراء فانلة شتوية جديدة لها. ولم يكن أحد يدري أن هذه الأرملة العجوز تدخر أكثر من مليوني جنيه استرليني إلى أن ظهرت وصيتها التي ذكرت فيها رغبتها في التبرع بمالها إلى المنظمات الخيرية. وفي هذه الوصية تركت بروير 2.443.938 جنيها استرلينيا على أن يوزع هذا المبلغ على 22 منظمة خيرية من ضمنهم منظمة خيرية ترعى كبار السن وجيش الانقاذ البريطاني والمؤسسة البريطانية لمرضى القلب.

وقالت - جوان سبنسر - (80 عاما) ابنة اختها انها كانت تعلم أن خالتها كانت حريصة على شراء الأسهم والادخار، ولكن لم تكن تعلم انها غنية بهذه الدرجة.

وأضافت سبنسر أنها كانت تحمل لها احتياجاتها من المحلات التجارية. ولكنها، دائما كانت تصر على أن تستقل الحافلات لأن بحوزتها بطاقة مجانية لركوب الحافلات.

وقالت - سبنسر- أن الأسرة غير حانقة من تصرف خالتها لأنها لم تترك للأسرة بعضا من ثروتها، وان لها أبناء وبنات أخ وأخت يقدرون بحوالي 14-15 وينتشرون في جميع أنحاء العالم. وقد احترمت الأسرة رغبتها في أن تذهب ثروتها بكاملها إلى المنظمات الخيرية، بل أن هذا عمل جميل للغاية في ان تنفق هذه الثروة في أعمال الخير.

من فضائل رمضان

إعداد الأستاذ: أحمد بودهان
عضو الرابطة / فرع الناظور

ج : رمضان شهر الطهارة

علاقة رمضان بالطهارة، علاقة عميقة المدى، حيث ان الصائم تكون منزلته قريبة من منزلة الملائكة الروحانيين، الذين لا ياكلون ولا يشربون، ولا يفترون عن التسبح والتقديس لله تعالى.

وانطلاقا من هذا ، واغتناما لفرصة هذا الشهر، شهر رمضان، الذي قال عنه رسول الله (ص) : «قد جاءكم المطهر» سوف نتحدث عن مفهوم الطهارة في الاسلام، وخاصة الطهارة الروحية.

الطهارة في الاسلام، شعبة من شعب الايمان، كما ورد في الحديث ، وكذلك حديثه عليه الصلاة والسلام : «الطهور شطر الايمان».

وإذا كان الرسول قد عبر عن الطهارة، «بالنظافة» في حديثه السابق (النظافة شعبة من شعب الايمان) فانه يعني بذلك الطهارة البدنية خاصة لأن الناس في الجاهلية، كانوا يتنظفون طبعا، ولكن بدون نية العبادة، لذا، لما جاء الاسلام حث على النظافة، شريطة أن تكون مقرونة بنية العبادة ليقال في شانها «الطهارة» وإلا فهي مجرد نظافة، واستعمال الاسلام لمصطلح «الطهارة» بدل مصطلح النظافة، فيه إشارة، الى أن الطهارة أعم من النظافة لانها، غالبا، ما تكون مقرونة بنية العبادة لله، وبالتالي، تكون طهارة روحية وبدنية في نفس الوقت.

ولاهمية هذا المفهوم العميق للطهارة، نجد ان اول شيء يوجبه الاسلام على الذي يريد الدخول فيه، انه يغتسل ويتطهر، ثم ينطق بالشهادتين ليصبح مسلما، وبعده يؤدي الشعائر الدينية ويتطهر ويتوضا بنية العبادة، وفي هذا ما فيه من أن الطهارة البدنية تمهد للطهارة الروحية، لذا فإن الطهارة بمفهومها الاسلامي العميق، تشمل نوعين من الطهارة : الطهارة المعنوية، وهي طهارة النفس من الذنوب والمعاصي، وذلك بتزكيتها وتهذيبها ومراقبتها والتحكم فيها مصداقا لقوله تعالى : «قد افلح من زكاها ..» حيث يكون المسلم مقبلا، على الله، يخافه ويخشاه ويتقيه، ومنشغلا بالطاعات، والصوم نوع من هذه الطهارة المعنوية، وخاصة صيام الجوارح كلها.

اما النوع الثاني من الطهارة فهي «الطهارة الحسية» الجسدية البدنية المقرونة بنية العبادة «الصلاة» وهي تشمل طهارة الحدث الاكبر كالطهارة من الجنابة، والاصغر كالوضوء ، وطهارة الخبث كشرط من شروط صحة العبادات قبل طهارة الحدث بنوعيه، وهي تعني إزالة النجاسة عن البدن والثوب والمكان قبل الدخول في الصلاة.

وأحكام هذا النوع من الطهارة الحسية : حدثا وخبثا معروفة في فقه الصلاة وفقه الطهارة بكل تفاصيلها.

والذي يهمنا هنا بمناسبة شهر رمضان، هي «الطهارة المعنوية» الروحية النفسية، حيث اعتبر الرسول (ص) الصيام طهارة، حين قال : جاءكم المطهر.ويعني به شهر رمضان، لانه شهر يضاعف الناس فيه من العبادات وهم، والحالة هاته، صائمون اي ممسكون عن شهوتي البطن والفرج بنية التقرب إلى الله مع امساكهم عن فحش القول والفعل، وإكثارهم من ذكر الله، وتلاوة القرآن وإكثارهم من انواع البر والخير، والإحسان، وكانهم بهذا يتشبهون بالملائكة حتى روي أنه تعالى يباهي بالصائمين من عباده ملائكته فيقول : انظروا يا ملائكتي الى عبادي البشر، إنهم صائمون عن الطعام والشراب والفحش واللغو مثلكم ...

ومن هنا كان رسول الله (ص) يحث الصحابة على المحافظة على هذا النوع من الطهارة الروحية في الصيام، وذلك بصيانة جوارحهم اثناءالنهار وهم صائمون عن شهوتي البطن والفرج، فيقول عليه الصلاة والسلام : «ليس الصوم عن الأكل والشرب، وإنما الصوم من اللغو والرفث ...» ويقول ايضا : « من لم يدع قول الزور والعمل به، ليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » رواه أبو داوود والترمذي عن كيسان المقري.

وكل هذه الخصائص والمميزات والصفات والفضائل الخلقية التي يتحلى بها الصائم تجعله أقرب ما يكون إلى الحياة الروحية السامية، التي يتميز بها الملائكة.

ومن هنا تاتي علاقة الطهارة بالصيام، باعتبار هذا الشهر ... شهر رمضان شهر الطهارة، كفضيلة من فضائله.

وما أحوجنا إلى هذا النوع من الطهارة الروحية لتتطهر ولو قليلا من أدران المادة الطاغية، ولعل هذا ما يقصده رسول الله في حديثه « جاءكم المطهر».

هدي المصطفى (ص) من خلال أسفاره وعبادته

إعداد الأستاذ: مصطفى اصبان الحسني
عضو الرابطة / فرع شفشاون

إن الباحث في السنة النبوية يستخلص للعامة أن أسفار النبي (ص) هي غير اسفارنا اليوم، ذلك ان اسفاره (ص) لا تخرج عن انواع اربعة، اذكرها مرتبة وهي : سفر الهجرة، وسفر الجهاد وهو أكثرها، وهو مفقود عندنا اليوم، وثالثها سفر العمرة وسفر الحج، ومتى نوى النبي (ص) سفرا اقرع بين زوجاته، فاتيهن خرج سهمهن و سافرن بهن معه، إلا في سفر الحج سافر بهن جميعا، ومن السفر كذلك نستخلص آدابا جمة منها انه (ص) كان يخرج أول النهار، ويستحب الخروج يوم الخميس، وكان يدعو الله تبارك وتعالى أن يبارك لأمته في بكورها، وكان إذا بعث سرية بعثهم من أول النهار وأمر المسافرين إذا كانوا ثلاثة أن يؤمروا احدهم كما نهى (ص) أن يسافر الرجل وحده، وجاء أن الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب، ومما روي عنه (ص) عند نهوضه للسفر يدعو بهذا الدعاء : «اللهم إليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني ومالا أهتم به اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير أينما توجهت»، ومن آدابه (ص) مع دابته إذا قدمت إليه ليركبها يقول : بسم الله، حين يضع رجله في الركاب، وإذا استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون. ثم يزيد في قوله (ص) الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر ثم يقول سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا انت، ومن دعائه (ص) في السفر كذلك «اللهم إنا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ماترضى اللهم هون علينا سفرنا، واطوعنا بعده، اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوءالمنظر في الأهل والمال» وإذا عاد (ص) كرر ما سبق، وزاد فيهن «أيبون ثائبون عابدون لربنا حامدون» وكان النبي (ص) واصحابه إذا علوا الثنايا كبروا وإذا نزلوا الاودية سجوا، فهل نفعل نحن اليوم عندما نركب الباخرة او الطائرة فعل النبي (ص) ؟ فاين نحن من هدي المصطفى (ص) ؟ ولماذا وجدت السنة بينا؟ إذا لم نقم بتطبيقها عمليا في حياتنا !!

اما في الصلاة، فكان يقصر الرباعية ويصليها ركعتين من حين يخرج مسافرا إلى أن يعود إلى المدينة ولم يثبت عنه انه اتم الرباعية وهو في سفره، وحديث عائشة (ض) أن النبي (ص) كان يقصر في السفر ويتم ويفطر ويصوم فلا يصح، وقال شيخ الاسلام الامام ابن تيمية في هذا الحديث هو كذب على النبي (ص)، والصحيح عنها أن الله فرض الصلاة ركعتين، ركعتين فلما هاجر رسول الله (ص) إلى المدينة زيد في صلاة الحضر وأقرت صلاة السفر، والنبي (ص) سافر امنا ورغم ذلك كان يقصر، والاية قد أشكلت على عمر وغيره فسال عنها رسول الله (ص) فاجابه بالشفاء وإن هذا صدقة من الله وشرع شرعه للأمة، سئل النبي (ص) مابالنا نقصر وقد أمنا، فقال له رسول الله (ص) :«صدقة تصدق بها الله عليكم فاقبلوا صدقته».

وعليه فالرسول (ص) واظب في اسفاره على ركعتين ركعتين ولم يربع قط إلا شيئا فعله في بعض صلاة الخوف، وبلغ عبد الله بن مسعود أن عثمان بن عفان صلى بمنى أربع ركعات قال إنا لله وإنا إليه راجعون، صليت مع رسول الله (ص) بمنى ركعتين وصليت مع ابي بكر بمنى ركعتين وصليت مع عمر ركعتين فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان (متفق عليه)، وإنما استرجع ابن مسعود لما شاهده من مداومة النبي (ص) وخلفائه على صلاة ركعتين في السفر، وفي صحيح البخاري عن ابن عمر (ض) قال : صحبت رسول الله (ص) فكان في السفر لا يزيد على ركعتين، وكذلك حال ابي بكر وعمر وعثمان في صدر خلافته وإلا فعثمان قد اتم في آخر خلافته لاسباب أنكرت عليه رغم التاويلات العديدة، واختم بحثنا هذا بقول امية بن خالد لعبد الله بن عمر «إنا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف في القرآن ولا نجد صلاة السفر في القرآن فقال له ابن عمر : يا أخي إن الله بعث محمدا (ص)، ولا نعلم شيئا، فإنما نفعل كما رأينا محمدا (ص) يفعل، وفقنا الله جميعا للعمل بسنته قولا وفعلا، وهو الهادي إلى الصواب.

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يترأس حفلا دينيا إحياء لليلة القدر المباركة

(تتمة)

ما لا يدرك كله لا يترك بعضه. لي اليقين ان تلك الدروس ستترك فينا بعض منافعها وبعض حكمها وتعاليمها ونرجو من الله أن يكون البعض الكثير لا النزر القليل.

وبهذه المناسبة اود أن أقول اننا رأينا ان الوقت قد حان لأن نجعل مما قلناه في كلماتنا المتعددة ولكن ربما مررنا عليه مر الكرام - ولكن لازلت أذكر انني أشرت إلى هذا الموضوع - انه جاء الوقت لأن نفكر في تطبيق الزكاة في المغرب. لماذا ؟ لأن الضرائب تملأ الخزينة لجميع المتطلبات والمصاريف التي تحتاج إليها الدولة ولكن هناك شيئا لابد من النظر فيه لأن الاسلام جاء ليكون دين السواسية ان لم يكن التساوي التام الا وهو الفوارق الاجتماعية الموجودة والتي لن تتقلص بل ستزيد في كل المجتمعات وفي كل الدول فقيرة او متوسطة او غنية كانت. وهذه الفوارق الاجتماعية هي في الحقيقة تحد للروح الاسلامية وتحد لركيزة من ركائز البعثة المحمدية حيث انه إذا كان لا فرق بين عربي ومسلم فلا فرق بين مسلم ومسلم. ليس علينا بالطبع أن ناتي بما ليس في أيدينا ولكن على الأقل ان نقلص من تلك الفوارق الاجتماعية التي إذا بقيت على ماهي عليه لن تدخر لبلدنا ولأولادنا واحفادنا الا الانفجارات والانقسامات والحالة هذه انه ولله الحمد جميع العناصر موجودة في هذا البلد الأمين لأن يبقى مجتمعه محفوظا وان يبقى متكاملا ومتجانسا بين اطرافه.

ولهذا قررنا ان نعين لجنة ستتكون من الجهاز التشريعي ومن الجهاز الحكومي ومن بعض علماء المغرب ومن بعض التقنيين في المالية حتى ننظر في تطبيق الزكاة في الميادين الاجتماعية وبالأخص على الجهات التي نحن قد أرسينا قواعدها وثبتنا أسسها في دستورنا الجديد وفي الغرفة الثانية من البرلمان. فستنظر هذه اللجنة أولا في من تجب عليه الزكاة وباي قدر تجب عليه - هذا لا يمنع التطوع بالطبع - والى أي خزينة ستذهب باستثناء خزينة الدولة وكيف ستوزع ومن سيشرف على توزيعها وكيف ستحاسب الهيئة المكلفة والمسؤولة بتوزيعها.

لا أقول ان هذه الزكاة ستسد جميع الحاجيات ولا أقول انها ستبلغنا جميع الغايات ولكن سوف تكون إن شاء الله نقطة الانطلاقة لعمل الخير والبر فكل من وجبت عليه سنويا سيكون حافزا لمن سيعطي شهريا تلقاء نفسه أو لمن سيعطي اكثر مما يجب عليه في حقه.

فإذن، علينا جميعا أن نرجو من الله سبحانه وتعالى التوفيق في هذا الباب وأن يوسع علينا ويعيننا على بناء مجتمع متماسك لا احقاد فيه ولا ضغائن . مجتمع مستعد ، دائما ، لأن يضحي جميع أفراده بالغالي والنفيس في سبيل مصالح البلد وسعادة المواطنين.

ولا يسعنا في هذا الباب الا أن ندعو بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وهذه ليلة نزول القرآن فنقول: «اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي». صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى ال سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين».

كلمة العدد

(تتمة)

النبوي الشريف القائل : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

من أجل هذه المثل العليا، ومن أجل هذه القيم الروحية الكبرى المنبثقة من الصوم يدعو الاسلام المؤمنين الذين نعموا بالأمس بحلاوة صومهم وتمتعوا ، اليوم ، بلذيذ فطرهم، يدعوهم إلى أن يظلوا على ما كانوا عليه في رمضان من جد واجتهاد واستقامة، وأن يدابو على ماوطنوا انفسهم عليه في رمضان من ذكر وتسبيح ودعاء وتقوى وطاعة، وأن يتخذوا من شهر شوال امتدادا لشهر رمضان، بل ليتخذوا من شهور العام كله امتدادا لشهر رمضان فالمعبود واحد، وهو لا يضيع أجر العاملين في رمضان وفي غير رمضان.

في العيد أباح الاسلام للمؤمنين شيئا من التسلي باللهو البريئ وطلب إلى كل فرد منهم التزين والتزيي بجديد الثياب والتجمل بالحلل النظيفة، فإذا أخذوا يوم العيد زينتهم وغمرتهم السعادة فإن ذلك إكرام لهم من ربهم، فهنيئا لهم بما تزينوا به يوم العيد .. يوم الفرحة للصائمين ..

الإخلاص لله وحده في عبادته

روى الطبـــراني في الأوسط والبيهقي وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) : الأعمال عند الله عز وجل سبع، عملان موجبان وعملان بامثالهما وعمل بعشر امثاله، وعمل بسبعمائة، وعمل لا يعلم ثواب عامله إلا الله عز وجل. فاما الموجبان: فمن لقي الله يعبده مخلصا لا يشرك به شيئا وجبت له الجنة، ومن لقي الله قد اشرك به وجبت له النار، ومن عمل سيئة جزي بها، ومن اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها جزي مثلها، ومن عمل حسنة جزي عشرا، ومن انفق ماله في سبيل الله ضعفت له نفقته الدرهم سبعمائة والدينار سبعمائة، والصيام لله عز وجل لا يعلم ثواب عامله إلا الله عز وجل. خرجه في الترغيب.

الصيام جنة وحصن حصين من النار

روى أحمد بإسناد حسن والبيهقي عن نبي الله (ص) انه قال : الصيام جنة وحصن حصين من النار.

وفي رواية لهما بإسناد حسن عن جابر انه (ص) قال : الصيام جنة يستجن بها العبد من النار.

وعن معاذ بن جبل (ض) أن النبي (ص) قال : الا ادلك على ابواب الخير؟ قلت : بلى يا رسول الله، قال : الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفئ الماء النار. رواه الترمذي وصححه.

في فضل ليلة القدر

عن ابي هريرة (ض) عن النبي (ص) قال : من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. رواه البخاري ومسلم.

في العشر الأواخر من رمضان

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله (ص) يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره وفي العشر الأواخر منه ما لا يجتهد في غيره. رواه مسلم.

وعنها (ض) انها قالت : كان رسول الله (ص) إذا دخل العشر الأواخر من رمضان احيا الليل وايقظ اهله وجد وشد المئزر.

وروي عنه (ص) : انه كان يخلط العشرين الأول بصلاة ونوم فإذا دخل العشر لم يذق غمضا، وطوى فراشه واعتزل نساءه واحيا الليل كله.

وعن علي (ض) ان النبي (ص) كان يوقظ اهله في العشر الأواخر من رمضان، وكل صغير وكبير يطيق الصلاة. رواه الطبراني.

في صدقة الفطر

عن ابن عباس (ض) قال : فرض رسول الله (ص) صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقة. رواه ابو داوود وابن ماجة والحاكم وقال : صحيح على شرط البخاري.

سنة الله في الهداية والضلال

أ- في الهداية :

- ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم . سورة ال عمران /الآية : 101.

- فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. سورة الليل /الآية : 10.

- ومن يؤمن بالله يهد قلبه . سورة التغابن / الآية : 11.

- والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين. سورة العنكبوت / الآية : 69.

ب - في الضلال :

- كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين . سورة ال عمران / الآية : 86.

- فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون. سورة الأعراف / الآية : 30.

- ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه بما كانوا يكذبون . سورة التوبة / الآية : 77.

- كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يومنون . سورة يونس / الآية : 33.

وعن عمران بن حصين قال : قال رجل يارسول الله ايعرف اهل الجنة من أهل النار ؟ قال : نعم . قال : فلم يعمل العاملون ! قال : كل يعمل لما خلق له . او لما يسر له . رواه البخاري.

وعن علي (ض) قال: كنا جلوسا مع النبي (ص) ومعه عود ينكت في الأرض وقال: ما منكم من أحد إلا كتب مقعده من النار أو من الجنة، فقال رجل من القوم : الا نتكل يا رسول الله ! قال : لا، اعملوا فكل ميسر. ثم قرا : فاما من اعطى . الآية . رواه البخاري.

في التذكير بالله تعالى واليوم الآخر

* واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ماكسبت وهم لايظلمون سورة البقرة/الآية: 281.

* ياأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. سورة الحج/ الآية: 2.

* يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه. سورة عبس/ الآية: 37.

* ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. ياويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. لقد اضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا. سورة الفرقان/ الآية: 29.

* يوم لاينفع مال ولابنون إلا من اتى الله بقلب سليم وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين سورة الشعراء/ الآية: 91.

* إن الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما. سورة النساء/الآية: 56.

عن عائشة (ض) قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: يحشر الناس حفاة عراة غرلا، قالت عائشة: فقلت الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال: الأمر أشد من ان يهمهم ذلك، وفي رواية: من ان ينظر بعضهم إلى بعض. رواه البخاري ومسلم.

وعن أنس (ض) أن رجلا قال يارسول الله، قال الله تعالى (الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم) ايحشر الكافر على وجهه؟ قال رسول الله (ص): اليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه في الآخرة؟ قال قتادة حين بلغه: بلى وعزة ربنا. رواه البخاري ومسلم.

وعن ابي هريرة (ض) قال: قال رسول الله (ص): يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق: راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم في النار تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا. رواه البخاري ومسلم.

في صفة الجنة وماأعده الله للمتقين

* إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم. دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين* سورة يونس/ الآية: 10.

* إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا. خالدين فيها لايبغون عنها حولا* سورة الكهف/الآية: 108.

عن ابي هريرة (ض) قال: قال رسول الله (ص) قال الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين مالاعين رات ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر، واقرءوا إن شئتم (فلا تعلم نفس ماأخفي لهم من قرة اعين). رواه البخاري ومسلم.

وعن ابي سعيد الخدري (ض) قال: قال رسول الله (ص) قال: إن اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق إلى المغرب لتفاضل مابينهم، قالوا يارسول الله تلك منازل الأنبياء لايبلغها غيرهم؟ قال بلى: - والذي نفسي بيده - رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين. رواه البخاري ومسلم.

في صفة النار ومأأعده الله للمجرمين

* ياايها الذين ءامنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ماامرهم ويفعلون مايؤمرون* سورة التحريم/ الآية: 6.

* إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر* سورة القمر/ الآية: 48.

عن ابي هريرة (ض) عن النبي (ص) قال: ناركم هذه مايوقد بنو آدم، جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم. قالوا والله إن كانت لكافية، قال: إنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا وكلهن مثل حرها - رواه البخاري ومسلم.

وعن سمرة بن جندب (ض) عنه عن النبي (ص) قال: منهم من تاخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تاخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تاخذه النار إلى حجزته، ومنهم من تاخذه النار إلى عنقه، ومنهم من تاخذه النار إلى ترقوته. رواه مسلم.

في طاعة الله والرسول

قال تعالى في سورة النساء/ الآية: 69 : (ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا).

في حقيقة محبة الله ورسوله

قال تعالى في سورة آل عمران/ الآية: 31 (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم).

في فضل العلماء

قال تعالى (شهد الله انه لاإله إلا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط. لاإله إلا هو العزيز الحكيم) سورة آل عمران/ الآية: 18.

دعاء

ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين.

إعداد : مصطفى وادي

حول العالم

لماذا تكبر الكائنات الحية وتشيخ؟ سؤال يحير العلماء

لماذا تكبر الكائنات الحية وتشيخ ثم تموت؟.. سؤال حير الكثير من العلماء والباحثين فكثرت البحوث والدراسات التي تلقي الضوء على اليات الشيخوخة وهرم الخلايا مع التقدم في السن.

وفي تقريرين لبحثين نشرت نتائجهما في مجلة (الطبيعة) العلمية سلط الباحثون الضوء على دور الجينات والوراثة في هرم خلايا الجسم وشيخوختها فجاء في التقرير الأول الذي كتبه باحثون يابانيون بقيادة الدكتور ماكتوكورو من المعهد الوطني للعلوم العصبية في طوكيو أن بعض الجينات المعرفة التي تقع يمينا من منتصف جين غير معروف حتى الآن تعطلت وظيفته. مما يتسبب في الاصابة بعلامات الشيخوخة المبكرة المتمثلة في قصر مدة الحياة، العقم، فقدان الشعر، النفاخ الحويصلي الذي يسبب ضيق تنفس بالاضافة إلى تصلب الشرايين، اعتلالات في نمو العظام، وفقدان المرونة الجلدية. وقد اكتشف هؤلاء العلماء ذلك الجين مصادفة اثناء محاولتهم الحصول على سلالة من الفئران المهندسة وراثيا لجين معين في بحوثهم على مرض ارتفاع ضغط الدم.

وبعد أن قام الباحثون بإلقاء نظرة قريبة على هذا الجين الذي اسموه «كلوثو» وهو اسم قديم لآلهة القدر عند الاغريق التي كانوا يعتقدون انها تنسج خيوط حياة كل شخص على الأرض، وجدوا أنه يتحكم بتصنيع بروتين يدخل في عمليات أيض مادة السيراميد التي تعرف بتورطها في عمليات موت الخلايا وايقاف نموها وانقسامها.

واكدوا أن الفار الذي يحتوي على جين «كلوثو» هو الأول نموذج لحيوان مخبري يتعرض للعديد من اعراض الشيخوخة البشرية المتسببة عن طفرة جينية فردية، مشيرين إلى أن الطريق مازال طويلا للقول بأن ذلك الجين هو جين الشيخوخة بسبب وجود الكثير من الجينات الأخرى المعروفة بانها تسبب اعراضا متنوعة للشيخوخة.

كما أن عملية الشيخوخة نفسها عملية معقدة جدا ولم تصب فئران كلوثو بمعالم الشيخوخة البشرية المميزة مثل تكون صفائح النشوانية في الدماغ المصاحبة لمرض الزهايمر الذي يصيب الكثير من كبار السن.

ويعتقد العلماء اليابانيون أن بإمكانهم «انقاذ» فئران كلوثو عن طريق حقنها بنسخ من الجين السليم غير المعطل لاعادة نشاط وقوة الشباب إليهم، مشيرين إلى أن اكسير الشباب الفعال يكمن في العلاج الجيني الذي مايزال استخدامه محدودا في البشر.

وبنفس الطريقة تتبع هؤلاء المنطقة الجينية في البشر لاكتشاف المثيل البشري لجين كلوثو في الفئران ولكن لم يتم العثور بعد على مثل هذه الجينات المتورطة في الشيخوخة البشرية المبكرة.

اما التقرير الثاني عن الشيخوخة في الكائنات الحية، فقد كتبه باحثون امريكيون بقيادة الدكتور مارك تاتار من جامعة براون في بروفيدانس في محاولة لمعرفة سبب طول مدة الحياة المتوقعة لذبابة الفاكهة المخبرية (دروسوفيلا) والديدان الحلقية عند تعرضها لفترات قصيرة من درجات الحرارة العالية في بداية حياتها.

البقية ص : 7

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين امنوا اشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به الله لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى :
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يآارحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم.
إن التحديات التي يواجهها الإسلام وهو على عتبة القرن الحادي والعشرين تكمن في المناهج الغربية المعاصرة التي اخطات في تصورها لحقيقة الإنسان وأصابته بأمراض شتى حتى عجزت عن علاجه عندما تضخمت رؤياها حتى عميت عن أصل العلاج.
ومن هذه الأمراض المعاصرة الخطيرة هذه المناهج التي تعتبر الإنسان (كائن اقتصادي) والتي تجاهلت جوانب عديدة في الإنسان، وهذا ما جعل الإنسان الغربي اليوم يبحث عن ذاته.
وامام هذه التيارات والصراعات المتطاحنة التي تقود الإنسان إلى الهلاك لا بد من وضع منهج قرآني يضع اللبنات الأساسية لبناء مجتمع متماسك لا تعبث به الأهواء ولا بد من دراسة واستكشاف قصور المناهج الحضارية التي تقدمها المناهج المعاصرة.
إن الفرد المسلم لا يمكن أن يفقد مقوماته وعناصر أصالته وهو يقرأ يوميا في كتاب الله العزيز : [كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر] الآية.
والإسلام لا يقوم إلا على أسس من الحق والعدل، والإسلام جاء ليحقق الفضيلة التي طبعها بالإيثار الجميل وحب الخير حتى تشيع الرحمة بين العباد. والإسلام لم يغفل أي جانب من جوانب حياة الفرد وزرع الثقة بين أفراده وجعل الناس متماسكين متعاونين، يقول الله عز وعلا : [وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا] الآية.
فالمجتمع الإسلامي مجتمع متكافل متعاون والإسلام أعطى لكل ذي حق حقه وأمر الأغنياء أن يؤدوا الزكاة للفقراء، وهي فريضة الله على كل مسلم بقوله تعالى : [يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض] الآية.
والحكمة من الزكاة هي تطهير النفس البشرية من رذيلة البخل والشح والشره والطمع والجشع، وعلى دافع الزكاة يجب أن ينوي بها زكاة الفريضة وأن يقصد بها وجه الله تعالى لقوله عز وعلا : [وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين] الآية.
عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم» رواه مسلم.
ولقد بين الإسلام شروط انصبة المزكيات والمقادير الواجبة فيها وكذا الأموال التي لازكاة فيها، وبين الأحكام في مصاريف الزكاة وكذا بين حكمتها وحكم مانعها.
وبهذا وضع الأسس التي تتوقف عليه حياة الأمة وبناء مقومات سعادتها.
يقول عز وعلا [وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون] (سورة البقرة/ الآية :272).
عن أبي هريرة رضي الله عنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : [من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يقبلها بيمينه، ثم يربها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل]. متفق عليه.
والفلو بفتح الفاء هو المهر.
ومعنى الحديث أن الله يضاعف الأجر والثواب للذي ينفق في سبيله.

الاخوة في الإسلام

أصحاب الإسلام وحملة رسالته يجب أن يستشعروا جلال العقيدة التي شرح الله بها صدورهم، وجمع عليها امرهم، ويؤكد الأبوة المادية بابوة روحية ترجع إلى تعاليم الأديان الملخصة في رسالة الإسلام، وبذلك يصير الدين أساس الأخوة.
تؤلف بين أبنائه في مشارق الأرض ومغاربها. وهذه الأخوة هي روح الإيمان الحي. ولباب المشاعر الرقيقة التي يكنها المسلم لإخوانه، حتى إنه ليحيا بهم ويحيا لهم، فكانهم أعضاء انبثقت من روح واحدة، أو روح واحدة حل في أجسام متعددة فتجعل المسلم يتاوه للألم ينزل باخيه المسلم. مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» رواه البخاري.
ومن حق الأخوة أن يشعر المسلم بان إخوانه ظهير له في السراء والضراء وأن قوته لاتتحرك في الحياة وحدها. بل أن قوى المؤمنين تساندها وتشد أزرها.
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» رواه البخاري، ومن ثم كانت الأخوة الخالصة نعمة مضاعفة، لانعمة التجانس الروحي فحسب، بل نعمة التعاون المادي أيضا. وقال تعالى «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخوانا» آل عمران/ الآية: 103، واخوة الدين تفرض التناصر بين المسلمين بل لابد من الوقوف بجانب المسلم على أي حال لإرشاده ان ضل، وحجزه ان تطاول والدفاع عنه إذا هوجم، والقتال معه إذا استبيح - إن خذلان المسلم شيء عظيم وهو إن حدث ذريعة خذلان المسلمين جميعا. وقد هان المسلمين افرادا وهانوا أمما بعد يوم وهان أواصر الأخوة بينهم - إن هذا التخاذل جر على المسلمين الذل والعار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لايقفن أحدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلما، فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه» رواه الطبراني، فإذ رأيت إساءة نزلت باخيك أو مهنة وقعت عليه فاره من نفسك الاستعداد لمظاهرته، والسير معه حتى ينال بك الحق ويرد الظلم. روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الأقدام» الأصبهاني، وصدق الله حيث قال «إنما المومنون أخوة» سورة الحجرات /الآية: 10، والحق أن أواصر الأخوة في الله هي التي جمعت أبناء الإسلام أول مرة وأقامت دولته، ورفعت رايته، وعليها اعتمد رسول الله في تاسيس أمة الإسلام.

حديث نبوي

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن في سفر مع الرسول صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على راحلة له، فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لاظهر له، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لازاد له، فذكر من أصناف المال ماذكر حتى رأينا أنه لاحق لأحد منا في فضل» رواه مسلم.

حكمة

قال سعيد بن المسيب: يد الله فوق عباده، فمن رفع نفسه وضعه الله، ومن وضعها رفعه الله.
الناس تحت كنفه يعملون اعمالهم فإذا اراد الله فضيحة عبد اخرجه من تحت كنفه فبدت للناس عورته، وما ربك بظلام للعبيد.

وصية

عليك بالمنجيات وإياك والمهلكات اما المنجيات: فالعدل في الرضى والغضب، وخشية الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر. وأما المهلكات: فشح مطاع، وهوى متبع، واعجاب المرء بنفسه.

الحسنة والسيئة

إن للحسنة نورا في الوجه. وقوة في البدن. وزيادة في الرزق. ومحبة من الخلق. وان للسيئة لعبرة في الوجه، ووهنا في البدن، ونقصا في الرزق، وبغضا من الخلق - ابن عباس.

الناس يختلفون

قال رجل للإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لم لم يختلف الناس على أبي بكر وعمر واختلفوا عليك؟ قال الامام علي: لأن ابا بكر وعمر كلا منهم كان أميرا على مثلي. اما أنا فاصبحت أميرا على مثلك.
وقيل للحسن مابال المتهجدين من احسن الناس وجوها؟ فقال: انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره.

اتق الله ياعمر

قال رجل لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - اتق الله ياعمر، واكثر عليه فقال له قائل: اسكت فقد اكثرت على أمير المؤمنين، فقال له عمر: دعه. لاخير فيهم ان لم يقولوها لنا، ولاخير فينا ان لم نتقبل.

جزاء المعروف

وهب رجل لاعرابي شيئا فقال: «جعل الله للمعروف إليك سبيلا وللخير عليك دليلا، وجعل عندك وفدا جزيلا، وابقاك طويلا، وابلاك جميلا».

عمارة المساجد

كان هشام بن عبدالرحمن أحد خلفاء الأندلس يصر الصرر بالأموال في ليالي المطر والظلمة ويبعث بها إلى المساجد فيعطي من وجد فيها.. يريد بذلك عمارة المساجد.

حملة القرآن

قال علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه): يا حملة القران اعملوا به، فإنما العالم من علم ثم عمل بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا، حتى ان الرجل يغضب على جليسه ان يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله.

خوف الله

اجتمع بنو مروان إلى باب عمر بن عبدالعزيز، فقالوا لابنه عبدالملك: قل لأبيك أن من كان قبله من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا، وان اباك حرمنا ما في يديه، فدخل على ابيه فأخبره، فقال لهم: ان ابي يقول لكم: اني اخاف أن عصيت ربي عذاب يوم عظيم.

حياة عمر بن عبد العزيز

إعداد الأستاذ: الطاهر الشفوعي
عضو الرابطة/ فرع سلا

القسم الثاني

3 وفاة والده وانتقاله إلى كنف عمه عبد الملك بن مروان:

مات والده عبد العزيز بمصر حيث كان واليا عليها، ودفن تحت ثراها وضم الخليفة عبد الملك ابن أخيه إليه وزوجه ابنته فاطمة، وعبد الملك هذا كان طويل الباع في الفقه والعلم والشعر، بل كان في الفقه يضاهي بعروة بن الزبير، وسعيد بن السيب، قال عنه الشعبي : «ما ذاكرت عبد الملك حديثا إلا زادني فيه، ولا شعرا إلا زادني فيه» وقال هو عن نفسه : «شيبني ارتقاء المنابر، وخوف اللحن».

وعاش عمر بن عبد العزيز مع هذا العلامة تحت سقف واحد، ودفعته نفسه التواقة ليضارع هذا العم المتفوق في الفقه وفي العلم وفي الشعر ولقد أسلم شبابه لطيبات الحياة ونعيمها في نطاق ما أحل الله لعباده، ولقد جيء له يوما بثوب من أغلى وأثمن وأنعم حرير العراق، فيتحسسه بأنامله ثم يقول متأففا : «ما أخشنه من ثوب!» وكان دخله السنوي مما ورث عن أبيه يجاوز أربعين الف دينار. وكان حين يتحرك مسافرا من الشام إلى المدينة ينتظم موكبه خمسين جملا، وكان يشتري الثوب من أغلى الاثواب وأبهاها، فيرتديه مرة واحدة وإن تواضع فمرتين، ويضمخ نفسه بأبهج عطور دنياه، حتى إنه ليعبر طريقا ما فيعلم الناس أنه عبره من ذلك الاريج الفواح الذي يعبق به جو ذلك الطريق زمنا طويلا، ومع ذلك فلم يعرف عنه، قط، أنه ارتكب إثما أو اجترح خطيئة تسيء إلى سمعته.

4 اختياره لولاية المدينة من قبل ابن عمه الوليد بن عبد الملك

توفي عمه وصهره عبد الملك بن مروان وتولى الخلافة من بعده ابنه الوليد سنة 86هـ، فاختار هذا الأخير عمر بن عبد العزيز ليكون والي المدينة وحاكمها. وتهللت المدينة لهذا الاختيار، فسيرة عمر كانت تسبقه إلى كل مكان كالعبير فقدمها وسنه 25 سنة، ولما صلى الظهر دعا عشرة من فقهاء المدينة، ومن أئمة العلم والورع والفضل ليجعلهم مجلس شوراه، وهؤلاء هم :

1ـ عروة بن الزبير
2 ـ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
3 ـ أبو بكر بن سلمة بن عبد الرحمن
4 ـ أبو بكر بن خيثمة
5 ـ القاسم بن محمد بن أبي بكر
6 ـ سليمان بن يسار
7 ـ خارجة بن زيد بن ثابت
8 ـ القاسم بن محمد بن حزم
9 ـ سالم بن عبد الله
10 ـ عبد الله بن عامر بن ربيعة.

وحين دخلوا عليه، واجتمع بهم حمد الله وأثنى عليه وقال : «إني دعوتكم لامر تؤجرون عليه، وتكونون فيه أعوانا لي على الحق، أناشدكم الله إن رأيتم عدوانا أو باطلا إلا ابلغتموني أمره، وأرشدتموني إلى الحق » فخرجوا وهم يدعون له بالخير والسداد.

وبذلك أعلن للناس أن دستور إمارته ومنهجه في الحكم ، هو تحقيق الحق، وطلب الخير والصدق والعمل بالاستقامة وزرع السكينة والطمانينة في النفوس.

وبذلك اتسعت رقعة سلطانه، فصار واليا على الحجاز كله، ولكانما أراد القدر أن يجعل من إمارته هذه تجربة للمهمة الجليلة والعظيمة التي يدخرها له في غد يوم تنتهي إليه خلافة المسلمين.

وصار في سرعة فائقة مهوى أفئدة الناس، وموضع حبهم الوثيق، والعلماء الذين كانوا لصلاحهم وترفعهم يتجنبون الولاة والامراء، ولا يحملون لاكثرهم مودة ولا احتراما، راحوا يهبون ـ إجلالهم الصادق لعمر بن عبد العزيز، حتى إن سعيد بن المسيب وهو، يومئذ، من أعظم علماء المسلمين كافة، والذي كان يرفض طوال عمره أن يسعى لزيارة أمير أو خليفة، بل وكان يرفض استقبال الامراء ومجالستهم، هذا العالم الورع الكبير، نراه، اليوم، يخف في جلال مشيبه إلى دار الامارة مرات ومرات ليلقى عمر بن عبد العزيز ويجالسه ويحادثه.

لقد رأى عمر خلال ولايته أن يتغير كل شيء ، الناس بنفوسهم وسلوكهم والارض بما فوقها، وهكذا راح يعمر بادئا بالمسجد النبوي فاعاد بناءه، وأرسل بعثات التعمير في كل أرض الحجاز يحفرون الآبار ويشقون الطرق، وفي حدود ولايته رد للاموال العامة كرامتها وحرمتها، وفتح أبواب المدينة للهاربين من ظلم الولاة في كل أقطار الدولة، وحماهم من المطاردة ووفر لهم الطمانينة والامن.

ولم تشغله الامارة عن تجويد فضائله وتنمية تقاه، فعكف على العبادة وكثيرا ما كان يحلو له أن يقضي الليل فوق سطح مسجد الرسول (ص) يعبد الله ويدعوه.

صلى وراءه أنس بن مالك صاحب رسول الله (ص) وخادمه، ثم قال : «ما صليت وراء إمام أشبه بصلاة رسول الله (ص) من هذا الرجل».

كذلك لم تشغله الامارة عن مواصلة التزود من العلم والفقه، فراح يملأ بالعلم فكره حتى صار حجة وإماما.

قال عنه العالم الجليل مجاهد بن جبير الذي عرض القرآن عن ابن عباس (ض) ثلاثين مرة، والذي كان من الائمة المعدودين : «أتينا عمر نعلمه، فما رجعنا حتى تعلمنا منه».

ويقول عنه الامام الليث :«ما التمسنا علم شيء إلا وجدنا عمر بن عبد العزيز أعلم الناس باصله وفرعه، وما كان العلماء عنده إلا تلامذة».

5 عزله عن الولاية بسبب وشاية الحجاج

لقد كان عمر بن عبد العزيز دائم التنديد بسوءالحكم وطغيان الولاة، وكان يصرخ بكلمة الحق والعدل، وينأى بنفسه عن المظالم، وكان يكره الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق، آنذاك، كرها شديدا لما يعلم عنه من الظلم والطغيان والتعسف.

حدث، يوما، أن أناب الخليفة عنه في موسم الحج طاغية العراق الحجاج فارسل عمر إلى الوليد يساله أن يأمر الحجاج أن يذهب إلى المدينة ولا يمر بها بالرغم من أنه يعرف ما للحجاج من مكانة في نفوس الخلفاء الامويين، وفي نفس الوليد بصفة خاصة، ويدرك جيدا ما يسببه موقفه هذا من إثارة مغايظ الحجاج الذي كان ذا مقدرة رهيبة على الانتقام لنفسه، ولقد أجاب الخليفة طلب عمر، وكتب إلى الحجاج يقول : «إن عمر بن العزيز كتب إلي يستعفيني من ممرك عليه بالمدينة، فلا عليك ألا تمر بمن يكرهك، فنح نفسك عن المدينة».

ولن ينسى الحجاج مقته له، ولا تشهيره به، ولن يصبر عليه إلا قليلا حتى تواتيه الفرصة.

علم الخليفة، يوما، أن بعض الناس في امارته يمعنون في تجريح الخلفاء الامويين وسبهم، فاستدعاه إليه وساله :

ـ ما تقول فيمن يسب الخلفاء ؟ أيقتل ؟

فصمت عمر ولم يعقب وازداد الخليفة تجهما وعبوسا وأعاد سؤاله : أجاب عمر الواثق بدينه وهو غير ملق للعواقب بالا :

«هل قتل نفسا بغير حق يا أمير المؤمنين ؟

قال الوليد : «لا، ولكنه سب الخلفاء، وانتهك حرماتهم»

وفي هدوء أجاب عمر : «إذن، يعاقب بما انتهك للخلفاء من حرمة، ولكن لا يقتل » وأنهى الخليفة المقابلة بإشارة غاضبة، وانصرف عمر عنه وهو يتوقع منه نقمة عاجلة صورتها كلماته هذه :

فخرجت من عنده، وما تهب ريح إلا وأظنها رسولا منه يدعوني إليه .

وفي هذا الجو المتوتر انتهز الحجاج فرصته. وقرر أن يصطاد غريمه. حيث كان السبيل ممهدا لوشاية الحجاج وربما لاية وشاية يريد صاحبها النيل من عمر، لقد أرسل الحجاج إلى الخليفة يشكو إليه استقبال عمر وإيوائه كل الذين يطلبهم الحجاج ليحاكمهم على مؤامرتهم ضد الامويين.

حقا، إن عمر كان يفتح صدره كما يفتح أبواب المدينة للهاربين من طغيان الحجاج وغير الحجاج، بيد أنه لم يكن بين هؤلاء الذين يؤويهم من يدبر انقلابا مسلحا ضد الدولة كما حاول الحجاج أن يوهم الخليفة. وهكذا كتب الخليفة كتابا إلى عمر متسائلا فيه عن دعوى الحجاج، ويرد عمر على الخليفة ردا يفيض باسا وصرامة، ويحدثه فيه عن العدل الغائب والظلم المخيم ويذكره بالمظالم البشعة التي يقترفها الحجاج وأشباهه تحت ستار استبقاء السلطان لبني مروان، وراح يصارحه بأنه ليس ،ثمة، دولة تحترم نفسها تقبل أن يكون طاغية كالحجاج بين ولاتها. ثم قال قولته الصادعة الرائعة : «لو جاءت كل أمة بخطاياها يوم القيامة، وجئن نحن الحجاج وحده لرجحناها جميعا».

ورأى الوليد نفسه أمام شخصية ذات كفاية خلقية قادرة على تحديه، بل وإهانته فاصدر أمره بعزل عمر عن ولاية المدينة والحجاز، وغادر عمر المدينة التي لم يحب في الدنيا بلدا قدر حبه لها ، غادرها إلى الشام بعد أن لبث في ولايتها ستة أعوام ملأ البلاد خلالها عمرانا وأمنا، وملأ الناس رخاء وبهجة.

وكما وجدناه في المدينة يؤثر صحبة الابرار من أمثال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، نجده في الشام يؤثر صحبة الأخيار أمثال رجاء بن حيوة، كما راح يراسل إمام عصره الحسن البصري، ويتعلم منه، ويحاول السير على دربه.

وكثيرا ما كان يأخذه الاسى والجزع، ولكن ماذا يصنع وليس له من الأمر شيء؟ إن كل ما يستطيعه هو أن يرفع صوته عاليا ضد الفساد والظلم.

ولقد فعل، وكان الناس يتناقلون عنه عباراته اللافحة التي يقذف بها في وجه البيت الاموي الحاكم، ومن تلك العبارات قوله : «الوليد بالشام، والحجاج بالعراق، ومحمد بن يوسف باليمن، وعثمان بن حيان بالحجاز، وقرة بن شريك بمصر، ويزيد بن أبي مسلم بالمغرب، امتلأت الأرض والله جورا» ويموت الوليد سنة 96هـ ويخلفه أخوه سليمان، وعلى الرغم مما يكنه سليمان لعمر من إجلال ومحبة فقد خلفه واليا، ومن ثم آثر استبقاءه أخا وصديقا، وان زاد فناصحا.

اصطحبه الخليفة سليمان يوما لزيارة بعض معسكرات الجيش، وأمام معسكر يعج بالعتاد وبالرجال ساله سليمان في زهو :

ـ ماتقول في هذا الذي ترى يا عمر ؟

وسرعان ما جاءه جواب عمر كقاصمة الظهر، فقد قال : «أرى دنيا يأكل بعضها بعضا، وأنت المسؤول عنها والمأخوذ بها».

وبهت الخليفة لهذه الاجابة التي لم يكن يتوقعها، فعقب عليها قائلا له :

ما أعجبك! وإذا عمر يجيب قائلا : «بل ما أعجب من عرف الله فعصاه، وعرف الشيطان فاتبعه، وعرف الدنيا فركن إليها».

وعلى هذ الوتيرة راح عمر يلقي نذره، حاولا أن يفتح الاعين الع ي، والآذان الصم.

فرض الصيام في شهر رمضان

اعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

قال الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات» (ثلاثين يوما) اية: 184،183 /سورةالبقرة، قال (ص) فيما يرويه: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي، وانا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فان سابه أحد أو قاتله فليقل: اني صائم «والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه» رواه البخري واللفظ له ومسلم. وهو الإمساك عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية الصوم، وهو ركن من أركان الاسلام وواجب ديني، وقد عرفته الديانات السالفة قبل الاسلام، لانه وسيلة فعالة لتطهير الروح والسمو بها وتربية الارادة، وتقوية النفس، وللصيام فوائد جسمية وروحية كثيرة. أما الفوائد الجسمية فهو وسيلة لتطهير المعدة. من الأوبئة التي تتجمع فيها خلال سنة كاملة فنجد في الصيام راحة واستجماما، كما انه حين يؤدى على الأسس الشرعية حمية للجسم وتقنين للطعام، أما من الناحية الروحية فالصيام تربية للنفس، وتعويد لها على الصبر والمعاناة، وهو بالإضافة إلى ذلك له فوائد اجتماعية حيث يعرف الانسان بما يعانيه الجائع المحروم فيعطف على الفقير ويعينه، وقد فرض الصيام في شعبان في السنة الثانية من الهجرة، وصحت فرضيته بالكتاب والسنة والاجماع، فاما الكتاب هو قوله تعالى: «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم» واما السنة فقوله (ص) «بني الاسلام على خمس: شهادة أن لاإله إلا الله وان محمدا رسول الله، واقام الصلاة. وايتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا». كما وردت عدة أحاديث شريفة في فرضية الصيام، واما الاجماع فانه لم ينقل الينا خلاف عن أحد من الأئمة، في ذلك، فمن انكر فرضيته فهو كافر كمن انكر وجوب الصلاة والزكاة. والصيام من حيث الوجوب وعدمه على ستة اقسام: واجب، وسنة، ومستحب، ونافلة، ومكروه، ومحرم. فالواجب صيام رمضان وصيام النذر الذي يوجبه الانسان على نفسه، وصيام قضاء رمضان، وقضاء النذر الواجب قضاؤه، وصيام الكفارة، واما الصوم السني فهو صوم عاشوراء، واما الصيام المستحب، فصيام الأشهر الحرم، وصيام شعبان، والعشر الأولى من ذي الحجة، ويوم عرفة، وثلاث من كل شهر والعشر الأول من شهر محرم، والستة أيام الأولى من شوال، ويوم الخميس والاثنين، أما صيام النافلة، فكل صوم بغير وقت أو مناسبة في غير ماذكر، واما الصيام المكروه، فصوم الدهر، وصوم يوم الجمعة، خصوصا، دون وصله بما قبله أو بعده، وصوم يوم السبت خصوصا، وصوم يوم عرفة للحاج، وصوم آخر يوم من شعبان للاحتياط . واما الصوم المحرم فصوم يوم عيد الفطر، ويوم عيد الأضحى، وأيام التشريق الثلاثة بعده، وصيام الحائض والنفساء، حتى يريان الطهر قبل الفجر وصيام الخائف على نفسه الهلاك.

حكمة الصيام: هدف الانسان في الحياة أن يحقق لنفسه سعادة وطمانينة، وان يجعل من جسمه قوة مادية لتواجه قسوة الحياة الضاربة، ومن روحه اشعاعا متالقا لينير له طريق الحياة، بالتفاؤل والغبطة، والانشراح، وعليه فلا سعادة لجسم ذي روح مظلمة، ولا هناء لروح في جسم عليل، فهناك قضبان كهربائيان، يستمد احدهما من الآخر شحنته، فإذا اعتل الجسم بادرت قوى الروح إلى انارة الطريق بالامل، وإذا وهنت الروح بادر الجسم إلى الحركة والنشاط، حتى يظلا، دائما، يتبادلان القوة والأمل، وقديما قالوا: العقل السليم في الجسم السليم لان العقل يشمل القوة المعنوية والروحية في الجسم، وكان من البداهة أن يفهم الجميع هذه الحكمة وهي: الجسم السليم في العقل عكس ماتقدم، اذ من البداهة ان الجسم لن يكون سليما إلا إذا كانت قوى الجسم المعنوية سليمة، ومنذ عرف الانسان حياته على ظهر البسيطة وهو يهتدي بفطرته إلى هذه الحقيقة، وذلك على أساس صيانة الجسم وصيانة الروح، فإذا كان الانسان يتغنى دوما دون تفكير في الروح، فيصبح، لامحالة، مجرد حيوان من الحيوانات الضارية التي يلتهم بعضها بعضا، ولذلك لجا الانسان بغريزته إلى تقنين الطعام، والمباعدة بين وجبات الأكل، وامرته الاديان السماوية كلها بالصيام الذي عرفته الموسوية والمسيحية كما عرفته حتى المجوسية التي افسدت فطرة الانسان البدائي. وجعلته يعبد الاوثان والاحجار، وجاء الاسلام: آخر الاديان السماوية، ومستقطب كل خيراتها، واهدافها الانسانية، فشرع الصيام في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن، وهكذا أصبح الصيام شهرا كاملا، ولكنه صيام لاينهك الجسم، ولايهدف إلى التجويع ولا إلى الضعف الجسماني، بل على العكس من ذلك يرمي إلى تطهير الجسم من الفضلات بصفة تدريجية مضبوطة، وإلى تقوية الجسم على أساس الروح، فالمسلم يصوم من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ثم ياكل بعد ذلك لئلا يضعف جسمه، كما أن الله تعالى لم يكلف به المريض والطفل والشيخ والعاجز والمسافر، وهكذا كان الصيام في الاسلام صياما تتعادل فيه تقوية الجسم مع تقوية الروح دون أن يضر بقوة الجسم وسلامته، أو يجحف بسلامة الروح وصلابتها بذلك يحقق التوازن المطلوب لسلامة الانسان وهو قوة الجسم وقوة الروح فالمسلم قوي وليس بضعيف جسما وروحا. والصيام في الاسلام يحقق هدفه دون مبالغة ولاتجويع ولاتعذيب. وبقي سؤال في الموضوع، وهو لماذا فرض الله على الأمة الاسلامية ثلاثين يوما، ولم يفرضها على الدول السالفة؟

الجواب هو مايلي:

فائدة: ذكر بعض الصوفية أن آدم عليه السلام لما تاب من أكل الشجرة تاخر قبول توبته لما بقي في جسده من تلك الاكلة ثلاثين يوما فلما صفا جسمه منها تيب عليه، ففرض على ذريته صيام ثلاثين يوما ويدل له حديث علي كرم الله وجهه أن النبي (ص): كان في مجلس بين المهاجرين والانصار، فاقبل إليه جماعة من اليهود فسالوه عن أشياء، وفيه: يامحمد. لم فرض الله على أمتك الصوم ثلاثين يوما قال (ص): ان آدم عليه السلام لما أكل الشجرة بقي في بطنه مقدار ثلاثين يوما، فافترض الله على ذريته الجوع ثلاثين يوما، ويأكلون بالليل تفضلا من الله تعالى على خلقه، فقالوا صدقت يامحمد، فاخبرنا ما ثواب من صام من امتك ؟ قال: «مامن عبد يصوم يوما من شهر رمضان محتسبا إلا اعطاه الله تعالى سبع خصال:

- يذوب اللحم الحرام من جسده ويقربه من محبته، ويعطيه خير الأعمال، ويؤمنه من الجوع والعطش، ويهون عليه عذاب القبر، ويعطيه الله نورا يوم القيامة حتى يجاوز به الصراط ، ويعطيه الكرامات في الجنة، قالوا: صدقت يامحمد . من أقرب المسالك إلى موطأ الامام مالك.

الصيام ايمان وعمل : لسنا من الذين يحاولون أن يبحثوا عن المصالح المادية التي يستفيدها الصائم من صومه، لاننا نتجاوز هذه المصالح المادية ولكن لاننا نرى أن الله تعالى: شرع الصيام للمسلمين لما فيه من خير وفوائد فعلى المسلم المؤمن أن يؤدي هذا الواجب دون أن يبحث عن سببه، أو علته، لأن الدين تعاليم دينية لايجادل الانسان في أوامرها كما يجادل التلميذ أستاذه، ولنضرب، مثلا بالصيام، فلم يكن علم الطب القديم يرى في الصيام مايجنيه الصائم من فوائد جسمية حيث يضمن له الامساك نظام البطن، واحتراق الفضلات، وبالتالي تنظيف الدم مما يتسرب إليه من مواد زائدة، لاتلبث أن تصبح سامة، ومايتبع ذلك من انتظام الدورة الدموية، كما لم يكن الطب القديم يستطيع أن يربط الامساك بالنهار وتحديد الافطار بين الغروب والسحور، ومايلازم ذلك من تنظيف متوال بالوضوء، والغسل، وتزويد الروح بالتلاوة والعبادة حتى يجعل من الجسم الانساني أداة قوية لتحقيق الذات، لان الايمان له عالمه الذي لايتحكم فيه العقل، ومن الانحراف ان يخضع الايمان للعقل لانه أعلى واسمى، ولان العقل انما يعمل في منطقة الايمان ولذلك فالصيام ايمان وعمل قبل كل شيء.

مزايا الصوم: في أول الأمر كان تكليف الصوم شاقا على المسلمين، فجعل الله فيه رخصة لمن يستطيع الصوم بجهد، قال تعالى: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين، فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون» فمن ليس له طاقة الاحتمال باقصى جهد، جعل الله له هذه الرخصة، وهي الفطر مع اطعام مساكين «وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون» آية: 184 /سورة البقرة، لما في الصوم من خير في هذه الحالة، يبدو منه لنا عنصر الارادة وتقوية الاحتمال، وايثار عبادة الله على الراحة، وكلها عناصر مطلوبة في التربية الاسلامية، كما يبدو لنا منه ما في الصوم من مزايا صحية، لغير المريض حتى ولو احس الصائم بالجوع.

وحكمة مشروعيته: قال في التوضيح: شرع لمخالفة الهوى، لان الهوى يدعو إلى شهوتي البطن والفرج ولكسر النفوس، وتصفية مرات العقل والاتصاف بصفة الملائكة، ولتنبيه العبد على مواساة الجائع، قال لاينبغي للمسلمين في رمضان إلا الجوع الذي تحصل معه فائدة الصوم، وقد ورد في فضل صوم رمضان أحاديث كثيرة، أخرج البخاري عن أبي مسلم عن ابي هريرة مرفوعا «الصلوات الخمس، والجمعة الى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن» واخرج الامام احمد عن أبي هريرة مرفوعا: اعطيت امتي خمس خصال في رمضان لم تعطهن امة قبلهم: خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الحيتان حتى يفطروا، ويزين الله عز وجل كل يوم جنته ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤونة، ويصيروا إليك وتصفد فيه مردة للشياطين .واخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب السماء، فلا يغلق منها باب حتى يكون آخر ليلة من رمضان، وليس عبد مومن يصلي في ليلة فيها إلا كتب الله له الفا وخمسمائة حسنة بكل سجدة، وبيتا في الجنة من ياقوتة حمراء له ستون الف باب لكل باب منها مصراعان من ذهب موشح بياقوتة حمراء، فإذا صام أول يوم من رمضان غفر له ماتقدم من ذنبه إلى مثل ذلك من شهر رمضان، واستغفر له كل يوم سبعون الف ملك، صدق رسول الله. (ص).

حول العالم

(تتمة)

والسبب، حسبما يعتقد هؤلاء، يرجع إلى أن هذه الحيوانات المعالجة حراريا تصنع كميات اكبر من المادة المسماة hsp 70 وهي من المجموعة التي يطلق عليها «بروتينات الصدمة الحرارية» حيث يتم انتاجها في أوقات الأزمات وعند التعرض للضيق كالضغط الحراري، مثلا، لتقوي بروتينات اخرى وتحميها من فقدان اشكالها ووظائفها المميزة.

وأوضح الدكتور تاتار أن الشيخوخة تقود إلى تراكم بروتينات تالفة ومشوهة لذلك فإن الافراط في انتاج بروتينات الصدمة الحرارية لايحمي البروتينات السليمة ويحافظ على شكلها، فقط، بل يصلح بعض ركامات البروتينات التالفة فيعكس تلف الشيخوخة ويقود إلى حياة أطول.

وأشار إلى أن الشيخوخة تتسبب في فشل الجسم التقدمي لاصلاح الاجزاء التالفة وتجديد الوظائف الحيوية، مؤكدا أن الكيمياء الحيوية وحدها لاتستطيع أن تحدد متى تموت ولكنها تستطيع تفسير لماذا تعيش الفئران لأشهر بينما يعيش الانسان لقرن أو أكثر حيث لايوجد فار عمر لقرن من الزمان كما أن الناس لايكبرون ويشيخون ويموتون في سنتين فقط.

ويجيب علماء البيولوجيا والتطور على هذا السؤال بأن الموت مرتبط بالجنس حيث أن أساس التطور الرئيسي لجميع المخلوقات هو التكاثر وتمرير الجينات إلى الأجيال القادمة ولعمل ذلك فإن السلالات والأنواع الحيوانية المختلفة تحتاج إلى فترة مناسبة قبل أن تموت.

ففي الحيوانات المعرضة للخطر والافتراس كالفئران فإن النشوء والتطور يفضل تلك التي توالدت باقصى سرعة ممكنة لانتاج أعداد كبيرة من الأجيال أما الكائنات التي لاتواجه أعداء طبيعية كثيرة كالبشر فإنها تقضي وقتا أطول في رعاية أعداد قليلة من الأجيال.

ونوه الاخصائيون الامريكيون إلى أن معظم الحيوانات لايكون لها فائدة تذكر بعد عمر الاخصاب والتناسل لذلك فإنها تموت مباشرة، كما ان الانتقاء الطبيعي يعمل على تاخير بدء الطفرات المؤذية حتى عمر مابعد الاخصاب والتناسل وهذا يفسر سبب ظهور أعراض الشيخوخة المتسببة عن الطفرات ذات النشاط المتاخر، ولكن هذا لاينطبق على البشر بسبب طول فترة الطفولة لديهم والحاجة الماسة للأمهات لرعاية الأبناء.

ويبدو أن المجتمع البشري قد عثر على شفاء للشيخوخة من خلال فهم الأسباب، فقط، وبدون علاجات استعادة الشباب بالهندسة الوراثية التي تقود إلى توقع فترة حياة طويلة قد تصل إلى 180 او 100 عام.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم

العنوان :
107 شارع فال ولد عمير
رقم: 7 أكدال - الرباط
الهاتف : 51 03 67

الرقم الدولي:
ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي اكدال
رقم83
شارع فال ولد عمير
الرباط
تصفيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة - الرباط

تأملات وخواطر

شذرات من فكر زعيم البوسنة الأستاذ علي عزت بيغوفيتش

شاهدت عن طريق إحدى قنوات التلفزيون الخارجية عالما من البوسنة وهو يقدم إلى الأكاديمية العلمية بمدينة سارايفو مصحفا للقرآن الكريم مترجما من العربية إلى اللغة البوسنية بعد أن قضى عشرة أعوام في ترجمته.

أكبرت هذا العالم الجليل الذي ينتمي إلى أعرق الشعوب الاسلامية المكافحة المجاهدة ضد الصرب المعتدين، المقاومة للظلم والقهر بالصبر والايمان. واحترمت هذا الشعب العظيم الذي يقف ، اليوم ، صامدا في قلب أوروبا المسيحية التي حاولت الاجهاز على عقيدته لولا إيمانه وإصراره على التمسك والتشبث بالاسلام.

إن تمسك شعب البوسنة بعقيدته السمحاء ينم عن أصالته ومدى وفائه للاسلام، وعلى لسان زعيمه الأستاذ علي عزت بيغوفيتش جاءت أفكار مشرقة في كتابه الصغير الحجم الكبير الفائدة، وعنوانه «عوائق النهضة الاسلامية» واستسمح القارئ العزيز ليتامل معي أفكار الزعيم البوسني المسلم ونظرته للاسلام، وأتوقف عند رؤيته للاخوة الاسلامية المتداعية وموقف الاسلام من حقوق المراة فيقول:

جعل الاسلام الاخوة بين المسلمين فرضا، ولايزال المسلمون يختلفون ويقتتلون لصالح المستعمر الأجنبي. وأعطى الاسلام المراة مكانة رفيعة من الاحترام وجعل لها قدرا كبيرا من الاستقلال، وجعلها متساوية مع الرجل في الحقوق والواجبات في كثير من نواحي الحياة.

الم يكن النساء يرافقن أزواجهن في الغزوات في صدر الاسلام. ويشجعنهم على الاقدام بالتكبير والاشعار كما وقع في معركة اليرموك سنة 634م. إن إحدى أقدم جامعات العالم جامعة القرويين بمدينة فاس في المغرب التي احتفلت عام 1960 م بمرور الف ومائة سنة على تاسيسها، لهي من وقف امراتين مسلمتين.

ويقول في فكرة اخرى مستعرضا فيها حالة الفقر والجوع بين المسلمين:

يقرر الاسلام انه «لايؤمن من بات شبعان وجاره جائع» ولكن الاحصائيات تشير إلى أن نسبة المسلمين الذين يعانون من الجوع المزمن تصل في بعض الدول الاسلامية إلى 20٪ من مجموع سكانها، وفي الوقت نفسه ينام «إخوانهم في الدين» على حرير وقطيفة واستبرق، من غير أن يؤرق نومهم ، على الاقل ، وخز الضمير من أجل أحوال إخوانهم أي جيرانهم.

وفي فكرة متالقة يقول:

- إن ركن الاسلام الأول هو «شهادة أن لاإله إلا الله، وأن محمدا رسول الله» يمكننا أن نذكر دعاة «التنوير» الذين يشكون في مستقبل الدين في «عصر الذرة» بأن أعظم رائد نهضة العصر الحديث «البرت أينشتين» كان يؤمن بالله. وكان يرى ان إيمانه بالله لايتعارض ، أبدا ، بما توصل إليه في علم الفيزياء والفلك ، رغم كل ماتعنيه هذه العلوم لحياة الانسان، فلنورد هنا مايراه في هذه المسالة:

إن أساس كل دين معرفة وشعور بأن مالايمكن إدراكه وإحاطته ، أبدا ، موجود فعلا ويتصف باكمل حكمة وجمال، ولكن حواسنا الضعيفة لاتقوى على إدراكه إلا في أبسط صوره، لذلك انا متدين جدا. إن قلبي يرتضي بقبول سر الحياة الخالدة وبمعرفة وتخيل الهندسة البديعة للكون فاحاول متذللا، إدراك - ولو بجزئه الصغير - ذلك العقل البديع الذي يتجلى في الطبيعة.

إذن، ليس الدين خاصية من خصائص بدايات التاريخ الانساني، والالحاد والانكار خاصية من خصائص «عصر الذرة» وكان الدين والالحاد يتصارعان عبر جميع عصور الانسانية.

وان الصلاة ليست عبادة محضة انها كانت - ويجب أن تكون من جديد مدرسة الانضباط والتاخي والتضامن.

ان الصلاة طهارة وعمل ومشاركة، لقد اطلع قائد جيوش الفرس الوثنية على صفوف المسلمين المتراصة اثناء اداء الصلاة قبل معركة القادسية، فصاح: «هذا جيش عمر في حصة التدريبات العسكرية» وان الصوم تربية شاقة تسعى لتحقيق أهداف متنوعة، إضافة إلى أنه عبادة، فإنه يحيي معان تربوية وطبية واجتماعية كثيرة.

كما أن الزكاة ليست صدقة، بل هي أشبه بضريبة، أو إلزام باخراج جزء من المال للمحتاجين. ان مؤسسة الزكاة في الاسلام تتضمن مقومات راسخة ليس لمحاربة الفقر فقط، بل ولتنمية شعور التفاهم والاحترام في المجتمع الذي يعيش أزمة هذه المبادئ.

تلك هي شذرات وأفكار الأستاذ علي عزت بيغوفيتش زعيم البوسنة كم هي جديرة بالتامل والاعتبار.

محمد الخضر الريسوني

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن سورة الطور

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

التعريف بها : سورة الطور هي السورة الثانية والخمسون في الترتيب بالمصحف، أما ترتيبها في النزول فالسادسة والسبعون، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة السجدة، وعدد آياتها 49 اية، وعدد الفاظها 312 لفظة، وهي من السور المكية التي تعنى باصول الايمان، ومحورها يدور حول الآخرة وما فيها من نعيم وجحيم، وعن مال السعداء والاشقياء وعن الحق والباطل والشبهات التي اثارها المشركون حول الرسالة والرسول .. حين استبعدوا الآخرة وأنكروا البعث والجزاء واستهزءوا بالعذاب الذي كان يخوفهم به الرسول (ص) فجاءت الآيات تقسم بان الآخرة حق وأن العذاب واقع لا محالة .. وقد بدأ بالقسم بمخلوقاته الدالة على قدرته العظيمة وذكر منها خمسا : جبل الطور الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام، واللوح المحفوظ الذي سجلت فيه الاقدار، والبيت المعمور الذي هو مطاف الملائكة كالبيت العتيق لاهل الأرض، واقسم بالسماء وبالبحر أن العذاب الذي يسخرون منه نازل لامحالة في ذلك اليوم العصيب الذي تتخلع له القلوب قال الله عز وجل (بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور إن عذاب ربك لواقع ماله من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا) الآيات من 1 إلى 10.

ثم ياتي الوعيد المفزع في مشهد سوق المجرمين إلى الجحيم (فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يوم يدعون إلى نار جهنم دعا، هذه النار التي كنتم بها تكذبون، أفسحر هذا أم انتم لا تبصرون، اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم، إنما تجزون ماكنتم تعملون) الآيات من 11 إلى 16. وفي مقابلة انواع العذاب التي اعدها الله للمجرمين، ياتي الحديث عن الوان النعيم وصنوف التكريم التي اعدها الله للمؤمنين . (1)

(إن المتقين في جنات ونعيم، فاكهين بما ءاتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم، كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين) الآيات من 17 إلى 20.

- ويجمع الله في هذا النعيم المؤمنين مع بعضهم خاصة ذريتهم الذين يلحقون بهم في غير نقص من أجورهم وهو ما تشير إليه هذه الآيات (والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء، كل امرئ بما كسب رهين، وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون، يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم، ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون) الآيات من 21 إلى 24.

- وهنا ياتي حوار على شكل مساءلة بين اهل النعيم لم كان لهم كل ذلك ويجيبون أو يجيب بعضهم بعضا : (قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين) أي خائفين من عذاب الله تعالى (فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم) عذاب النار(إنا كنا من قبل ندعوه أنه هو البر الرحيم) الآيات من 25 إلى 28، ثم يلتفت سبحانه بالخطاب إلى الرسول (ص) ليامره بممارسة مهمته الرئيسية وهي التذكير، فليس هو بكاهن ولا مجنون ولا بشاعر ولا بساحر كما سياتي، (فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون، أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون) أي نتظر له نوائب الدهر، (قل تربصوا فإني معكم من المتربصين) أي المنتظرين. الآيات من 29 إلى 31.

«وفي أسلوب تهكمي لاذع يتساءل عن موقفهم النابي من القرآن والرسول فقد كان شيوخ قريش يلقبون بذوي الأحلام إشارة إلى رجاحة عقولهم وحكمتهم في تصريف الأمور، فهويتهكم بهم وباحلامهم ويتساءل هل كان رايهم في القرآن والرسول من وحي أحلامهم أم هم طغاة ظالمون؟» قال تعالى : (أم تامرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون ، أم يقولون تقوله ؟ بل لا يؤمنون فلياتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين) الآيات من 32 إلى 34.

ويتكرر التهكم بعرض أسئلة ثلاث لا تحتاج إلى جدل كثير، لانها بمنطقة الفطرة واضحة كل الوضوح : هل هم خلقوا انفسهم ؟ أم هم خلقوا من غير خالق ؟ أم هم الذين خلقوا السموات والارض؟ والجواب عن ذلك كله لا يحتاج إلى مكابرة أو عناد. قال الله عز وجل : (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض، بل لا يوقنون) الآيتان : 36 و37 إذا كانوا لا يستطيعون خلق شيء فهل يملكون شيئا أو هل يستطيعون الارتقاء إلى السماء ليستمعوا إلى ما يجري هنالك، ثم ياتي مستمعهم بحجة مقنعة تدل على صعوده إلى السماء واستماعه، ولم يحدث هذا وإن كان قد حدث في عصرنا الحاضر بكيفية من الكيفيات فالمرتقين إلى السماء لم يتجاوزوا السماء الدنيا بنجومها وكواكبها التي هي موضوع دراساتهم وأبحاثهم الفضائية، وكان على المسلمين أن يكونوا هم الرواد في هذا المجال، والشاهد هنا قوله تعالى (أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون، أم لهم سلم يستمعون فيه فليات مستمعهم بسلطان مبين) الآيتان 37و38.

ثم يخوض معهم في الاسئلة التي تتضمن أجوبتها تلميحا أو تصريحا في آيات قصار كالطلقات النارية (أم له البنات ولكم البنون، أم تسالهم أجرا فهم من مغرم مثقلون، أم عندهم الغيب فهم يكتبون أم يريدون كيدا .فالذين كفروا هم المكيدون، أم لهم إله غير الله، سبحان الله عما يشركون) الآيات من 39 إلى 43.

«وبعد تلك الاسئلة المتلاحقة تصور السورة تعنتهم وعنادهم صورة الذي يكابر في الأمر المحسوس، فلو راوا العذاب نازلا عليهم كانه قطعة من جبل لقالوا : هذا سحاب وما هو عذاب. قال الله عز وجل : (وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم) الآية :44.

«وتختم السورة الكريمة بذلك الانذار الرهيب ، موجها فيه الخطاب إلى الرسول (ص) بعد أن يئس من إقناعهم بالدخول في الاسلام وترك عبادة الاصنام وادعاء ما لا يمكن تحققه (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون، يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك، ولكن أكثرهم لا يعلمون) والعذاب الذي هو دون عذاب يوم القيامة هو عذاب القبر (واصبر لحكم ربك فإنك باعيننا) أي بحفظنا وتحت رعايتنا (وسبح بحمد ربك حين تقوم) من النوم أو حين تقوم للصلاة (ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم) الآيات من 45 إلى 49.